تونس يوم الخميس ٤ ذي القعدة ١٣٥٦

المدير السياسي
الاستاذ الحبيب بورقيبة
رئيس قلم التحرير
الاستاذ الطاهر صفر
الادارة
نهج باب السويقة عدد ١٥٨ بتونس
تليفون ٧٥-٠٠

El-Amel - L'Action
Rédacteur en chef TAHAR SFAR
158, Rue Bab Souika - TUNIS

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون . قرآن كريم

العمل

لسان الحزب الحر الدستوري التونسي

الموافق ليوم ٦ جانفي سنة ١٩٣٨

الاشتراكات

	عن سنة	عن ٦ اشهر
المملكة التونسية	٣٠	١٥ ف
وحدة بريد فرنسا	٤٠	٢٠ ف
بقية العالم	٦٠	٣٠ ف

الاعلانات يتفق فيها مع الادارة

العدد ٥٠ السنة الرابعة

ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

قطعا لالسنة الافاكين

النص الكامل لمكتوب الاستقالة

الى صديقي الحبيب بو قيبة الكاتب العام للحزب الحر الدستوري التونسي والى رفقائي اعضاء الديوان السياسي

احبابي الاعزاء

تبعا للمذكرة التي دارت بيننا اخيرا اشعر بالاسف العميق بتقديم استقالتي من رئاسة الديوان السياسي للاسباب الصحية التي كنت بسطتها عليكم

ومثلما اكدته لكم فان ثقتي في الحزب وفي الذين لايزالون على راسه هي ثقة تامة • ومعاضدتي لجهودكم تبقى مستمرة بقدر ماتسمح به جهودي ووسائلي على اني لم اخف امام المؤتمر ان حالتي الصحية تحجر علي الاجهاد الفكري وتحمل هموم الكفاح السياسي التي تتزايد كل يوم • لكني رشحت نفسي لخطة الرئاسة في ذلك اليوم حتى لا يؤول نسحابي تاويلا غير ملائم لمصلحة الحزب • ولقد ساورتني هذه الافكار نفسها تلقاء المجلس الملي حين رضيت بالجمع بين رئاستي الديوان السياسي والديوان الاقتصادي عند ما كان هذا الاخير بصدد التكوين • ويلزمني اليوم الاعتراف باني قدرت قواي في ذلك اليوم فوق طاقتها وانه ليسليني الاعتقاد بان الحزب له ما يكفي من القوة وما يكفي من النظام لان يستغني عن مشاركتي في العمل

اجل ان سعيي هذا لا يلبث ان يؤول اسوأ تاويل من طرف جميع اعداء الشعب فلا تضعوا اوقاتكم في الرد عليهم وليكن جوابكم الوحيد هو مضاعفة الجهود في الطريق التي سنتها لنا مؤتمراتنا ولتكن نجاة الوطن هي رائدكم والهدف الوحيد لمساعيكم

وفي الوقت الذي اغادر فيه الديوان السياسي الذي جاهدت تحت لوائه طيلة اربعة اعوام ارى من واجبي ان اوكد لرفقائي في الجهاد شعائر انعطافي التام واحساساتي الودية

الامضاء : الحكيم محمود الماطري

الاستاذ علال الفاسي في طريق منفاه كما رءاه شاهد عيان

وردت لنا من شخصية اسلامية عظيمة مقيمة بجنيف رسالة تذيب الفؤاد وتستنزل العبرات في شرح ما لاقاه الاستاذ علال الفاسي من النكال والتعذيب اثناء السير به للقابون . وقد استفاد هو بدوره الارشادات التي امدني بها في كتاب ذي اربع صحائف من تاجر مسلم جمعه التصادف مع علال الفاسي في الباخرة التي اقلته لافريقيا الاستوائية . فقد كان هذا التاجر ذاهبا باشغال تجارية الى الكونغو البلجيكي فتلاقى مع مغربي رأى الضباط الذين يخفرونه يهينونه بالكلام ويتعمدون اذلاله فلم يطق على ذلك صبرا ودنا منهم واعترض عليهم فوقعت بينه وبينهم مشاحنة شديدة تهددوه من اجلها بنفيه هو ايضا . وكان قوله لهم انه لا يحق لهم ان يعاملوا هذا الشاب بهذا الشكل وبالرغم من كل ما اجروه من التضييق تمكن الراوي من ان يعلم ان هذا الشاب المغربي اسمه علال الفاسي . فكتب في الحال للشخصية العظيمة التي افادتنا بما منه تفتت اكبادنا يقول : « علمت بعد الجهد الجهيد انهم سياخذونه الى بلدة تدعى انجلو او انجلوم وهي بلدة عاطلة جدا ومناخها عاطل ايضا وسكانها كلهم من العبيد المتوحشين وامراضها عديدة فمنها الحمى الصفراء ومنها الملاريا ومنها مرض النوم والبلدة حارة جداجدا واقعة على خط الاستواء وهم باقتياده الى هناك سيقتلونه حتما ليس بالرصاص بل بالامراض والانقطاع . . . . وقد نقلته الحكومة بالطيارة من مراكش الى دكر عاصمة اسنغال وبعدئذ نقلوه الى ليبرفيل واليوم نقلوه الى انجلو . .

اما السيد عمر بن عبد الجليل فقد حكم مشاهير الاطباء الذين كانوا فحصوه في السنة الماضية بان مرضه يحتاج الى راحة تامة والى ترك كل شغل والابتعاد عن كل كدر وقد جاء في الرسالة التي اشرت اليها في طالعة هذا :

« انا والله لا اكاد اعرف الراحة بعد ان علمت بنفي هؤلاء الشبان . علال الفاسي وعمر عبد الجليل ومحمد بن الحسن الوزاني ومحمد اليزيدي ورفاقهم . ولكن خوفي على عمر قد انقض ظهري لاني سامع من الاطباء خطورة مرضه . وقد كتبت الى بعض اصحابي بانه لا يليق بفرنسا ان تنفي المرضى الذين يكون نفيهم سببا في هلاكهم . فان كانت تريد ان تحافظ على كرامتها فلتنقل هؤلاء : الضعيف منهم الى بلد قابل للسكنى والمريض الى المستشفى من بلد هواؤه كهواء بلادهم .

نعم سعيت وما زلت اسعى ولكنك تعلم ايها الاخ مقدار سوء ظن هؤلاء بي وان جرائدهم تطعن علي في العشي والاشراق وتعدني اكبر عدو لفرانسا . وكل يوم ترسل الي شركة اركوس المطبوعات قصاصات جرائد ملاى بالقذف والطعن بحقي فلذلك اوصيت اصحابي كثيرا انهم في مساعيهم لا يذكرون اسمي اصلا . فان ذكر اسمي يزيدهم حرصا على تعذيب هؤلاء المساكين الذين لاذنب لهم سوى كونهم طلبوا بعض اصلاحات لبلادهم . وانا ارجو منك ان لا تذكر اسمي في هذه الواقعة في الجرائد التي لك ولا في المحادثات الخصوصية . . . »

هذه هي حقيقة الحالة عارية ومجردة عن اثواب المواربة والرياء التي يخلعها عليها الاستعماريون الانانيون وذوو الاطماع السافلة من الاهلين الذين تواطئهم مع جلادي مواطنيهم وباشتراكهم في العمل مع مرهقي اممهم يزيدون في احكام سلاسل الاستعباد في اعناقهم وينالون في مقابلة ذلك من المزايا الوهمية والمنافع المستعارة ما لا يدوم الا عشية او ضحاها . وتلك هي الدرجة التي وصلت اليها السياسة الفرنسوية في البلدان المرتبطة معها بعهود الولاء : ارهاق وتعذيب ونفي وتغريب عوض ان يكون شعارها التحرير والاخذ بالمعروف والاحسان والسير على منوال ما سنه كبار فلاسفة فرانسا واعاظم رجالها الذين اعلنوا في العالم حقوق الانسان وشادوا بذكر العدالة والمساواة

ان العجب ليأخذ منا مأخذا عظيما حين نرى فرانسا في عهدها الديموقراطي الحالي الذي كنا نخاله اقرب العهود للحرية واميلها للمجاملة وحسن التفاهم مقدمة على ارتكاب ما لم ترتكبه اقسى الحكومات الرجعية واشدها شكيمة وباسا وفي وقت تشاهد فيه من الاخطار المهددة للسلم في الشرق والغرب ما فيه عبرة لمن اعتبر وتذكرة بالغة لمن وعى وتدبر وفي وقت يحق لها فيه ان تقرأ لمعاضدة الشعوب الاسلامية التابعة لها ولمؤازرتهم اياها الف حساب فيلزمها لذلك ان تمهد السبيل لاحتلال قلوبهم بالوسائل الملائمة لا بالنفي والتعذيب واستنزال صارم العقاب بافاضل الناس وانقاهم سريرة واشدهم ايمانا وارسخهم عقيدة واعظمهم صبرا وماكان الارهاق في يوم من الايام وسيلة لجلب العواطف والاستحواذ على القلوب وليس العسف الا داعية من دواعي النفرة والنشوز وايغار الصدور

ومن اعجب العجب ايضا ان فرانسا تغطي بنفوذها العالي على مثل السياسة التي يجريها الجنرال نوقيس بالمغرب الاقصى المتاثر في تصرفاته بالادارة العتيقة المعادية في مجموعها للعنصر العربي وبارباب المشاريع الاقتصادية الكبرى الذين استغلوا البلاد وتقاسموا خيراتها بالطول والعرض مثلما فعلوا ذلك في بقية الشمال الافريقي من قبل . ثم لا يجد احرار الرجال الماسكين اليوم لطرف واسع من السلطة بفرانسا في صدورهم ادنى حرج في ذلك فلا يغيرون ذلك المنكر ولا يرون فائدة في تبرئة ذمتهم من تبعة تلك الدماء المهراقة وتلك النفوس المتألمة لاجل تحقيق مثل اعلى يعرف قيمته حر كل ابي

ومن اعجب العجب ان تتجاهل الدوائر العليا بفرانسا ما يجري بالشمال الافريقي ولا تتذكره الا لكي تمن عليه ببعض الصدقات اذا بلغ منه الجوع مبلغا عظيما او لكي تعطي التعليمات الحازمة لممثليها باستعمال القساوة مع سكانه اذا هم تذمروا بلهجة فيها شيء من الحدة وفيها شيء من الرجولة من الحالة التي اوصلهم اليها الاستعمار او اذا طلبوا معاملتهم معاملة الاوادم لا معاملة العبيد او معاملة الحيوان .

هذا في الوقت الذي ترى وتسمع فيه من الدول حولها جهودا جبارة لاستمالة العالم الاسلامي بضروب مختلفة من الدعاية وباساليب متنوعة من الاشهار فتارة بالخطابة وتارة بواسطة محطات الاذاعة وطورا بواسطة بعض الاعمال التي فيها فائدة للعنصر الاسلامي وآونة بواسطة استنقاص اعمال جيرانها والتشهير بمساويهم وليس لنا ان ننبه فرانسا لما فيه صالحها او ندعوها لسلوك الطريق الذي فيه سلامتها وفوزها على خصومها فانها اولى بادراك كنه مصلحتها وانما علينا ان نرفع احتجاجنا بكل ما اوتيناه من قوة على هذا الضرب من المعاملة الذي عوملت به ضحايا السياسة الغاشمة بالشمال الافريقي وخاصة بالمغرب الاقصى مبتهلين الى الله تعالى ان يخفف كربهم ويرفع عنهم العذاب انه سميع مجيب .

الحبيب بورقيبة

الدكتور عبد الرحمن شهبندر

زعيم المعارضة بسوريا يحادث الدكتور الحبيب ثامر

الطلبة التونسيون بباريز وفي مقدمتهم هياة الشعبة والدكتور ثامر الرئيس السابق لها يبدون في هذه الاونة نشاطا وانقطاعا لخدمة قضية بلادهم ويتصيدون الفرص لمحادثة العظماء في الشئون الهامة ليفيدوا قراء جريدتي الحزب واخيرا حظي الدكتور ثامر بملاقاة الدكتور شهبندر ومساجلته الحديث بعد ان حادث رئيس الوزارة السورية ونشرنا بجريدتي الحزب فحواه : وحديث الدكتور شهبندر كحامل للواء المعارضة ومن الغاضبين على المعاهدة السورية الفرنسية له قيمته . وقد اتصلنا من باريس بنص ما دار بينهما ونحن نلخصه فيما يلي :

— هل يمكنكم ان تفيدوا قراءنا عن ماموريتكم بجنيف ولندن وما حصل في قضية فلسطين ؟

— يمكنني ان اقول بصورة عامة ان اروبا اخذت تدرك شان القضية العربية وما يمكن ان يكون لها من التطورات العظيمة في القريب العاجل ولما كانت فلسطين قلب هذه القضية النابض وكان لها هذا المقام الرفيع في العالم الاسلامي . فان انقلتيرا وهي اكبر دولة تعامل المسلمين لا تستطيع اغفال شانها . ولا ينكر ابدا ان المال الصهيوني له دعاية عالمية . ولكن الدم العربي المسفوح على ارض فلسطين هو اعظم ويدعو اصحاب السلطات الى التفكير العميق .

هذا ما انطبع في نفسي من احاديثي في جنيف

ولما سافرت الى لندن وجدت ان القضية الفلسطينية مدمجة في القضية العربية وان اهل الحل والعقد في لندن يقدرون القضية العربية قدرها وحسبي ان اذكر لكم ان الاجتماع الذي انعقد في مساء اليوم الثاني من شهر ديسمبر الماضي في النادي الملكي العسكري هو اجتماع حضره من كبار رجال الانقليز خمسة وسبعون رجلا من بينهم من هم معرفون في الشرق « كاللورد لويد » المندوب السامي بمصر سابقا و « لورد تشنسر » المندوب السامي بفلسطين سابقا و « سير ستورس » و « الكولونيل ليوكدر » وغيرهم . على انه لا يفوتنا ايضا ان نذكر ايضا ماريشال الطيران بالامبراطورية البريطانية واميرال كبير من البحرية البريطانية والسير دنيال رومر العالم المستشرق الكبير ومن رجال العرب سفير الدولة السعودية وسفير الدولة العراقية فجرت احاديث والقيت خطب ووضعت إسئلة وتم القرار على ان يبقى جميع ذلك في طي الكتمان الان لانه يتعلق باتخاذ خطط عملية لا بد من تحضيرها

— والقضية السورية

— ليست الحالة في سوريا الان مما يدعو الى الاطمئنان ذلك لان في البلاد عقبات لابد من التغلب عليها ومطالب لا بد من تحقيقها وقد صادق السوريون على المعاهدة السورية الفرنسية لاعتقادهم انها قد تكون خطوة الى الامام ولكن اذا كان وراء هذه المعاهدة مطالب اخرى تنافي الاستقلال الذي جاهدوا من اجله فانهم لا يستطيعون قبولها . ومالم يحقق هذا الاستقلال بمعاهدة او بغير معاهدة فالسوريون لا ينامون وسيواصلون جهودهم حتى تتم لهم المقاصد التي سالت دماؤهم من اجلها ونحن نعتقد تمام الاعتقاد ان فرنسا تقدر موقفهم ولا تصغى كثيرا الى المطالب التوسعية التي يتقدم بها من اونة لاخرى اناس لا يريدون الاعتراف بالاختبارات الماضية فهذه السنون السبعة عشر التي مرت بما فيها من الام مريرة وكوارث جسيمة كافية للدلالة على مقاصدهم

ان سوريا تطلب الحياة الحرة اللائقة بسمعتها وجهودها ومن العبث وضع العراقيل في سبيلها

ما هو رايكم في الحركات الوطنية بتونس وبقية الشمال الافريقي ؟

لكل بلاد في الدنيا طريقة للحصول على حقوقها اذا كانت مظلومة ولا بد ان شمال افريقيا هي اعرف بطرقها والوسائل المؤدية الى غايتها وان النخبة المنتجة منها التي تعلمت على الاساليب الحديثة وافعمت قلوبها بروح النهضة الحاضرة لا يمكن ان تكون مختلفة عن النخبة المنتجة في الاقطار العربية الاخرى ونحن دعاة الجامعة نامن ونعتقد بالارتقاء التدريجي فاذا سالتموني ما هو المنهاج العربي الذي وضعتموه الان امامكم للنهضة العربية قلت لكم اننا في حاجة ماسة الى توحيد ثقافتنا ومناهج التعليم التي نتبعها وتسهيل الانتقال بين اقطارنا حتى اذا سافر واحد منا من قطر الى ءاخر لم يشعر بتغيير لا في بيئته المادية ولا الثقافية

وهنا انتهى الحديث فشكر الدكتور ثامر زعيم الثورة السورية شهبندر فودع من طرف سعادته بما ترك في نفسه احسن الذكرى واطيبها

الحكيم الحبيب ثامر

والان ... هل من احتياط للعواقب ؟

اظهر اعضاء قسم التونسي من المجلس الكبير هم ايضا غضبهم واخذوا يبدون استياءهم اذ قد وجدوا ان الخرق قد اتسع على الراقع ولم يبق في قوس الاصطبار ادنى منزع وتبين لهم ان الحكومة قد سارت بالقطر سيرا مجحفا بمصالحه معرقلا لرقيه ومضادا لنمو رفاهيته

لقد اعتادت اقسام الكاي دورساي منذ اعوام سماع الاحتجاجات السطحية وصيحات الجزع التي يبديها في كل دورة اعضاء المجلس الكبير ضد الاسراف الاداري وضد التصرفات الشاذة التي تتحكم في حظوظ البلاد من الوجهة المالية . لكنها لم تكن تكترث كثيرا بتلك الصيحات ما دام الميزان يحظى في ءاخر الامر بالاقتراع ويختتم بالمصادقة عليه بالاجماع

اما في هذه السنة فليس الحال كالسنين الخوالي فالتذمرات الاعتيادية قد اعقبها في هذا العام عمل ايجابي وسعي مباشر من طرف اللجنة المالية التونسية بالمجلس الكبير

اجل ان هذا السعي ليس بسعي ثوري كما قد يتبادر لبعض الاذهان فذلك امر ليس في طباع اولئك السادة وليس هو من شيمتهم ولا من جملة مالوفاتهم . لكنه على كل حال عمل ايجابي من شانه بدون شك ان يعزي « المنضد الاكبر » للسياسة الفرنسوية بالشمال الافريقي بالتفكير العميق والتدبر في عاقبة الامور

لقد ادخلت اللجنة المالية من التنقيحات العميقة على لائحة الحكومة - « اذ اضافت قليلا ورفضت كثيرا » حسبما جاء بتقرير مقررها العام - ما يصح لنا معه ان نقول بدون ان نخشى تكذيبا انها رفضت اللائحة المومأ اليها واحلت محلها لائحة اخرى غيرها

فلقد رفضت الاداء على المساحة « الذي هو بمثابة احياء العشر ذلك الاداء الذي لا يذكره التونسيون الا مشفعا بكل مايليق به من سخط وتنديد » ورفضت « التحسينات » الجديدة لمرتبات الموظفين واعوان الدولة وبالجملة فانها قد رفضت الابواب الفاضحة للائحة الحكومية

ولكنها لم تغير الجهاز العام للميزان الذي بقي ممتازا بتغلب الاداء الغير القار الذي تثقل وطاته بصفة فادحة على ضعفاء الناس وباستمرار مصاريف التصرف الفادحة ذات الصبغة السياسية

وفي هذه النقطة الاخيرة فد اقتصرت اللجنة المالية بلسان مقررها العام على « التماس الاعانة من فرانسا » ودعوتها لان تتحمل باعباء الثلث الاستعماري اذا شاءت ان تستبقيه وبجزء من عجز السكك الحديدية نظرا لصبغتها الدفاعية .

ان هذا شيء طفيف . وليس بممتنع علينا التاميل بانها ستفعل في المرة القابلة اكثر من هذا واحسن منه

لكن الشيء الذي يلفت الانظار بادىء ذي بدء في التقرير البديع الذي فاه به م . لبير بسيس انما هو لهجته الصارمة التي كشف بواسطتها الغطاء على تبديد الثروة التونسية بدعوى احياء البلاد او سعيا وراء تعميرها بالفرنسويين فكان تقريره من اوله الى آخره عبارة عن مرافعة قاسية ضد التصرف المالي للحماية في منطق سليم واستشهاد عجيب بالارقام التي هي افصح من كل مقال وفي نظرنا ان هذه المرافعة لابد ان تحس بوقعها القاسي الحماية نفسها

لقد قال هذا المقرر المحترم : « اذن فبدون ان نرجع لبسط امر الملائين ٤٣ التي وقع الاقتراع عليها في العام الماضي بعنوان مصاريف اداريه جديدة نشاهد انه يوجد ضمن الزيادات في المصاريف في ميزان ١٩٣٨ وقدرها ، ١١٢٣١٤٣٠ مبلغ قدره ملائين ٨٤ سيذهب ايضا لمصاريف الادارات و٢٧ فقط لحاجيات البلاد العامة »

وفي خصوص الثلث الاستعماري الذي اثبت م . بسيس انه ليس في الحقيقة الا عبارة عن جائزة لتعمير الايالة التونسية بالفرنسويين لم يكن كلامه ومنطقه الا ككلام ومنطق الدستوريين اذ قال :

« واذا كانت فرانسا تجد مصلحتها في هذا التعمير الامر الذي لا يسعنا ان ننازع فيه او نعترض عليه مثلما لا نجادلها في بناء ما تشاء من المراسي والطرقات الدفاعية وفي تعبئة الجيوش فانه يلوح لنا انه من المعقول ومن باب العدالة الصرفة ان يحمل عبء ذلك على عاتق الميزان الفرنسوي »

انا لا نرى سبيلا لدفع هذا الاحتجاج المحكم ولا نرى كيف يمكن لانصار التفوق ان يفندوا مثل هذه البيانات الصحيحة اللهم الا ان يقولوا مثلما يفعلون مع كل من تفحمهم حجته ويقهرهم منطقه ان م . البير بسيس قد اصبح هو بدوره عونا ماجورا لبرلين او موسكو او من العاملين باشارة المفتي الاكبر ببيت المقدس

ان الحقيقة التي لا ريب فيها هي ان تعنت الاقسام الادارية التي لم تشأ ان تعير انذارات المجلس الكبير التي تكتسي في كل عام شكلا اشد من سابقه لفتة جدية وكذلك سياسة التفقير التي لا تزال اثارها بادية للعيان وهي كل عام في ازدياد كل ذلك قد كان من نتيجته جلب عدة طبقات جديدة من الشعب ان لم يكن للدستور فعلى الاقل للمعارضة الدستورية والمنطق الدستوري

والآن . . ؟

ان المهم للبلاد ليس هو معرفة من ذا الذي سيفوز بالغلبة في المجلس الاعلى هل هي لائحة م . قيون ام لائحة القسم الفرنسوي ام لائحة القسم التونسي .

والمهم ليس هو معرفة ما اذا كان النواب التونسيون سيصرون على عزمهم في عدم الجلوس بالهيئة المومأ اليها ام سيتنازلون مرة اخرى ويرجعون القهقرى امام غارات التهديد والشعوذة ودسائس آخر ساعة .

بل ان المهم لدينا هو معرفة ما اذا كان سيستمر م . سارو تلقاء هذا الحدث الجديد الا وهو موقف القسم التونسي من المجلس الكبير على الطرائق العتيقة البالية وهل انه سيتمادى على سلوك سبل بان بالكاشف احتجاج الناس جميعا عليها ام انه سينتهز فرصة الاشهر القليلة التي لا تزال تفصل بيننا وبين موعد الميزان المقبل لينكب بحزم وعزم على سعي قوامه العدالة والانسانية وفيه القضاء على استنزاف دم الثروة التونسية فيصل ذلك الى تجريد جميع المعارضات من اسلحتها وتبديد سحب الكدر وجلب ولاء الشعب التونسي للحماية قلبا وقالبا .

فليس من الحكمة ان يقول غدا : ان الخطر قد زال الآن . ومن هنا الى العام القابل « يعمل الله دليل » . . ! فما كل مرة تسلم الجرة . ومن اكثر التعويل على صدف آخر ساعة هيأ لنفسه افدح النكبات وهو لا يشعر .

ان سياسة ارسال الحبال على الغوارب وترك الامور تجري في اعنتها لم تعد صالحة لهذا الزمان ولا هي مناسبة لتطور العصر الحاضر . فراس الحكمة هو الاحتياط للعواقب

الحبيب بورقيبة

محليات

في الجامع الاعظم

كنا نشرنا في عدد مضى كلمة حول محادثة بين احد شيوخ الجامع الاعظم عمره الله وبين تلميذ واليوم اتصلنا من الفاضل الشيخ العربي التليلي برسالة تتضمن ان الشيخ المذكور اصبح داعية فتنة بين الطلبة واحيي تعصبا ممقوتا وقع القضاء عليه من طرف العقلاء المدركين والشيخ يابى الا ان يشرح الفروق بين ابن الحاضرة وابن الافاق

ونظرا لكوننا نستهجن هذا المثل السيء الذي لا يحدث في النفوس الا الحزازات والضغائن لهذا نكتفي بهذه الكلمة معتذرين للسيد التليلي عن عدم نشر رسالته ونلفت نظر فضيلة شيخ الجامع ان يتدارك هذه الفتنة بحكمته ولنا ثقة كامله في نزاهة مدرسي المعهد الزيتوني الذين لا يرتضون ان تشيع هذه الشائعة بين ابناء معهد محترم كجامع الزيتونة فيردون في حلقات دروسهم على الذين ركبوا رؤوسهم وينشرون الوية الاخوة بين ابنائهم الطلبة

المدارس القرءانية الجديدة

بلغنا ان جمعية المدارس القرءانية طلبت الى مديري المدارس الجديدة ان لا يخرجوا عنها وان ينضموا لعضويتها ليتعاون الجميع على توجيه جهودهم لصالح المدارس الحرة كلها دون ميز ولكن الجمعية قامت بدور لفائدة المدارس القديمة فراى مديرو المدارس الجديدة ان هذا الصنيع نكث بالعهد وسنبحث عن حقيقة ما بلغنا في هذا الصدد ونعود لبحث الموضوع من جديد

البراوطيه

زارنا بادارة جريدتنا جمهور من هؤلاء التعساء وشكوا الينا حالتهم وما يلقوه من معاملة وكيف احاطتهم البلدية بسياج من القرارات سدت في وجوههم ابواب الارتزاق وقد سلمونا نسخة القرار البلدي الصادر في ٦ ديسمبر ١٩٣٤ ولضيق نطاق هذا العدد سنرجع للموضوع باسهاب بعد درس القرار المذكور

كيف ينتقمون ...

البسيط الجاهل سرعان ما يداخله الكبر اذا ما احس بنفوذ ولو ضئيل فيسيء استعماله غباوة منه وسذاجة دعانا لهذه الكلمة ما وصلنا من شكايات عملة الرصيف بالحاضرة وبحلق الوادي فقد ذكروا ان الكبرانات منعوهم من الشغل لانهم ينتمون الى الديوان السياسي والكبرانات يستعملون نفوذهم هذا بوحي من ابالسة الفتنة وفلول الهزيمة وقد يتفاقم الامتعاض وينفد معين صبر المظلومين فتجبرهم الحاجة على ركوب كل مركب صعب مراقب الشغل منتظر تدخلا فعليا .

اشاعات مكذوبة

لم نعر المقاومات الشديدة التي وجهت ضدنا اي اهتمام في بادىء الامر لتحققنا جهل الهاجمين علينا او تعصبهم وليس قولنا هذا دليلا على احتقارنا الطبقة الجاهلة من شعبنا وانما هو من باب لوم من يشتغل بأمر يجهله .

ولكن الذي ساءنا كثيرا هو رواج الاشاعات المكذوبة ووقوع بعض الاوساط الراقية نوعا ما في شراكها حتى اصبحت الصحف ترمينا بالطيش وو . . بينما لا علم لاحد بما تخفيه ضمائرنا ويتغلغل في صدورنا .

فاذا راينا في جهل العامي عذرا على ما صدر منه فليس للمتعلم مهما كان ضعف ثقافته ان يعلل شتمه ايانا باي سبب كان .

وانا على قدر ما نقبل عذر الامين ولو مع شديد الاسف نشدد على العارفين ولا مناص لهم من الاعتراف بسقم مخيلاتهم وسوء تسرعهم .

لقد اعتمدوا على آراء ظالة وافكار والله مضحكة ليتسرعوا باصدار كلمتهم الحاسمة وجزمهم المألوف : « الالحاد » .

ومما ارتكزوا عليه لرمينا بكل نقيصة توقعهم تحبيذنا سفور المراة والتطرف في اعطائها الحريات وذلك لتأثرنا بالمدنية الغربية حتى اصبحنا على زعمهم نعبدها ولا نرضى سواها بديلا .

وانا لنخجل اذا اردنا ان ننفي ظنهم السيء فينا اذ ان مواقفنا ازاء ديننا الحنيف تشهد كلها على ما نخفيه ومتى دعت الحاجة الى وقوفنا موقفا حازما في ميدان الذود عن معتقدنا فاننا نذود عنه بالعمل الفعال لا بالكلام الاجوف والبقاء في قعر بيوتنا

وسنبدي للملاء في يوم قريب موقفنا في الدفاع عن حقوق المراة المسلمة التي احلها ربها لها واراد الناس ان يحرموها من التمتع بها وذلك يوم يقوم كاتبنا العام الشاب محمد عزوز الرباعي بمسامرته العظيمة التي تحيرت من اجل سماع عنوانها احساسات المتمسكين بكل قديم بال واستبشر بها كل من رام اعطاء المراة حقوقها البشرية حتى لا تبقى في المجتمع عضوا اشلا تزداد خطورته على بلادنا البائسة يوما فيوما .

فاخشوا ايها الناس ربكم ولا تتغالوا في الشتم والاشاعات ان الله حسيب الظالمين .

ولا يسعنا ختاما الا شكر لساني الامة الصادقين جريدتي « العمل » «والزهرة» وقد حطمتا حجج المحرشين الباطلة بنشر تحذيرنا لمواطنينا من الوقوع في شراك من لا نحمل دعاياتهم ضدنا الا على حسن نية مع اجتهاد سقيم .

والسلام على من عرف زلته فاعترف بها ورجع الى الصواب وعفا الله عما سلف .

رئيس « الشبيبة المدرسية »
محمد بن عبا

الشبيبة المتعلمة والصهيونية

ورد علينا من هيئة الشبيبة المدرسية البيان الاتي ننشره تحت عنوانه

ما كادت اعلانات شريط « الارض الموعودة » تعلق بالجدران حتى بلغنا ذلك فاستولت الحيرة اولا علينا ثم استجمعنا قوانا ورجعنا الى انفسنا فبادرنا في الحين نفسه بكتابة رسالة لجناب المقيم العام ننبهه الى توقيف هذا الشريط الذي لا سبيل الى عرضه في ارض قد ملئت صدور ساكنيها حمية اسلامية ورافة على اخوانهم في العروبة والدين

وقد اشتمل هذا الكتاب على تحذير جناب السفير من عواقب هذا الشريط الوخيمة ثم استعملنا طرقا اخرى تصلح لنا عند عدم اصغاء العميد الى نصحنا فقد بثينا الدعاية وطبعنا الاوراق في الليلة نفسها ووزعناها من الغد

ولم يأت مساء يوم السبت حتى حجر الشريط المذكور

ولم تأت الساعة الثامنة من صباح يوم الاحد حتى اكتظ شارع جول فيري بالطلبة الزيتونيين والمدرسين فاعلمهم رجال الحرس وقد كانوا عديدين بمنع عرض الشريط

ولم يغادر شبابنا «الكوليزي» الا بعد ان احتجوا بهدو ونظام على محاولة عرض هذا الشريط وبعد ان اكد لهم « الكوميسار سنترال » ومدير الكوليزي تحقيق الغرض الذي اتوا من اجله ومن اعماله هذه اللجنة ان دخلت في المساء تراقب الشريط الاعتيادي خوفا من الحاق « الارض الموعودة » به

وقد حاول بعض اليهود التعدي على افراد اللجنة وقد رفعت دعوتان ضد « سماجه مدير جريدة لا بريس » لتحككه على ممثلي المحتجين وارادة تسميم الافكار وادخال المسالة الى طور خطير وبهذه المناسبة نشكر رجال الامن الذين لم يظهروا ادنى عنف والشباب المتعلم على ما اظهره من التحام بعضه ببعض ونظامه وانا لنكذب اشاعات جريد الديبش تونيزيان وقد ادعت ان كل ذلك كان بدعاية الدستوريين

محمد بن عبا

والمقابر تستعمر أيضا ...

من المروءة لا محالة ان لا ينتقم العدو من خصمه الضعيف واحرى اذا كان ميتا ولكننا لم نر في قطرنا الا نقيض تلك الجزئية من جزئيات مكارم الاخلاق فمكارم الاخلاق تملي علينا ان نحترم الحبس عاما كان او خاصا لان صاحبه جعله تحت رعاية العموم وحراسته ولما كان الحق العام في شرعنا العزيز محفوفا بعناية الله تعالى فلنقل حينئذ احترام الحبس هو من حقوق الله تعالى على عباده ، فوجب على المسلمين ان يحافظوا عليه طاعة لخالقهم ومعبودهم الحق اولا وثانيا تسليما لعائلات من السقوط في هوة الفقر .

واما اذا كان الحبس لمستشفيات او لمعاهد التعليم او للمرابط فثمرة صيانته لا تحتاج الى بيان . واما اذا كان الحبس للاموات فهذا من الاحباس الهامة . المقبرة عند جميع الامم هي شيء محترم ومنظور اليه من الميزانية "عامة العامة بعين السخاء والاعتبار واما في قطرنا فلم نر لها حظا لكن لا مطلقا بل المقابر الاهلية المقابر التي هي صاحبة حق في الاحباس العامة الواسعة النطاق . . .

على ان المقابر نفسها في ايالتنا حبس عام . وعليه فاحترامها تحتم علينا من وجهين (١) من جهة كونها ديار الاموات . والقبر حبس على صاحبه فلا يخرج منه (٢) من جهة كونها حبسا عاما والاحباس محترمة لا يجوز نقضها ولا الاستخفاف بها وعموم الناس عليهم حفظها وخصوصا وان الله جل وعلا شرف الحق العام ونسبه اليه وعليه فالحبس لما كان من الحقوق العامة فهو متشرف بالانتساب الى الله تعالت حكمته فاذا كان الامر كما ذكر فكيف نرى مقابرنا غير مرعية بالحاضرة او الافاق ومن ذلك مقبرة سيدي احمد سقا وراء باب العلوج بالحاضرة فهي زيادة عن كونها غير محاطة بسور يصونها من المارين على اختلاف احوالهم فهي لا زالت تمثل شيئا فشيئا بمدرسة الصناعات ومن هنا نعلم ان الاستعمار لا ينجو منه حي ولا ميت . فالحي يفقر ويخرج من ارضه والميت من قبره يخرج اللهم ان هذا الا مدنية لاجلها تحتل البلاد وحرر يوم الاربعاء في ٢٦ شوال ١٣٥٦

البشير بن يوسف

ابعاد السيد حسن النوري

قضي الامر وشرعت الحكومة في سياسة العنف والارهاق وما ابعاد السيد حسن النوري الكاتب العام لشعبة بنزرت الا دليل على ان الحكومة تحاول تجديد تجربة فشلت منذ زمان فالسيد حسن النوري حكم عليه عدليا في قضية نقابية وعند انقضاء مدة سجنه اخذه امس التاريخ اعوان المحافظة السريون الى مقر مجهول حتى طلعت علينا « ديبش » الامس فاخبرتنا بجلية الامر بعد ما اعيانا البحث بالدواوين الحكومية التي تجاهلت وابت الا ان نسمع بالنبأ اليقين من لسان الرجعية وبالطبع عدته من الحزم والنشاط وهو غلط مبين والمستقبل كشاف

هل ءان الاوان

لانجاز مطالبنا المتاكدة

انعقد المؤتمر الزيتوني الاول اخيرا . ونظر نظرة المتأمل المتبصر في حالة الكلية الزيتونية يوم كانت خاوية على عروشها موصدة الابواب اذ ذاك . ثم ارجع البصر كرة الى حالة ابنائها الزيتونيين . فلم يجد بدا من سكب العبارات والبكاء بدمع هتون على حالتهم التعيسة الشقية وهم في ريعان شبابهم وزهرة صباهم . فوجد حالة الاول في اضمحلال وتلاشي والشباك المنصوبة محاطة بها من كل جانب ومكان . ووجد حالة ابنائها مهضومين الجانب محرومين من حقوقهم الشرعية وكثير من المدنية . وجدهم يجوبون الطرقات والازقة بعين باكية وقلب كسير وفؤاد قانط يائس . فصرخ صرخته التي لا زال قصف رعدها يدق في اذاننا . لانه شاهد بل قبض على الخطر الذي بدا يعمل على تهديد الدين الحنيف . فلم يكن من امر ذلك المؤتمر العادل الحاكم الا ان استشار الامة وتحمل جميع المسؤوليات . واذن بحل الاضراب الذي دام سنة كاملة ولولاه لطال . ثم اخذ يدرس قضية الزيتونة وابنائها درسا عميقا واعطاها ما تستحق من الدرس والبحث والتمحيص . وفتش على النقائص التي يشتكي منها التعليم ويتذمر منها الزيتوني المسالم . فاعلنها ذلك المؤتمر ووصف دواءها الناجع . فعل ذلك باذن من الامة التي شاهدت تقاعس الحكومة وعدم اهتمامها الحقيقي بامر التعليم وخصوصا الاسلامي منه . ولان الامة التونسية ايقنت وان التعليم وحده كافيا لانقاذ بلادها واخراجها من ظلمات الجهل الى نور العلم والثقافة الحقة . قرر مطالب معقولة مشروعة ضرورية . وانتخب لجنة احرزت على ثقة الامة عموما وكافة الزيتونيين خصوصا لتكون اللسان المدافع المطالب بما اتفقت على صلوحيته الامة . واطلق عليها اسم «لجنة الدفاع عن حقوق الزيتوني» . وها ان تلك اللجنة بادرت باعمالها الواجبة فقدمت مطالب المؤتمر المتاكدة تحت اسمها الى رجال الحكومة . والان وقد مضت مدة ولم يقع من طرف الحكومة ادنى اهتمام . فبدات الشكوك تخامرنا والظنون تتلاعب بافكارنا خوفا من الرجوع بنا الى سياسة المماطلة والتسويف . والحال ان من مطالبنا ما لا يقبل التراخي بحال . اذ فيها ما لا يستحق البحث الطويل والنظر العميق . كجعل يومين للراحة الاسبوعية . وكتخصيص محل لتمريض الطلبة وكارجاع مدارس الطلبة الى اهلها . الخ . والاجدر بالحكومة ان تنجز لنا بعض مطالبنا على الاقل ليكون لنا ذلك عربونا على حسن نيتها نحو كلمتنا . كتبنا هذا تحت تاثير الشعب التونسي الذي تراكمت رسائله على مكتبنا . فالى انجاز مطالبنا لمن المنتظرين .

محمد عبد الرزاق
الكاتب العام :
للجنة الدفاع عن حقوق الزيتوني

السياسة العامة

تاخر انفجار القنبلة في المحيط الهادي

لايدل على زوال خطر الحرب

واخيرا ... وبعد تردد طويل وبعد الاقدام والاحجام رضيت اليبان بالاعتراف بخطيئتها في واقعة اغراق الباخرة الاميريكية « باناي » ورضخ الحزب العسكري للامر المقضي واصغى لنداء التعقل الذي اشارت به السلطة المدنية واعلنت حكومة اليبان استعدادها لدفع التعويض المالي الذي تطلبه اميريكا . لكنها لم تزل متمسكة بان ذلك الاغراق وقع عن غير عمد بينما الولايات المتحدة مصرة على دعواها بان العملية مقصودة وان سوء النية فيها واضح لامراء فيه .

لكن هذا الاعتراف قد ساعد بدون شك على تصفية الجو وتبديد سحب المخاوف التي تلبدت في الاسبوع الماضي في سماء المحيط الهادي الذي يحق لنا ان نسميه اليوم بالمحيط الهائج المضطرب نظرا للحوادث الهائلة الواقعة المتوقعة فيه . ولا تزال الولايات المتحدة الاميريكية واقفة على كل حال موقف الحذر من تلك الدولة الوثابة حتى تفي بالتزاماتها وتبر بالعهود التي قطعتها على نفسها ولا تزال الدوارع الاميريكية تمخر في عباب البحار الصينية مشعرة قادة الاساطيل اليبانية بان بني عمك فيهم رماح وان العقرب اذا عادت عادوا لها وكانت النعل لها حاضرة . وهكذا اصبحنا نشاهد القوة هي الحكم الاعلى في كل خلاف يشجر بين الدول وقد تلاشت في اذهاننا تلك الاحلام اللذيذة التي شاد بذكرها مؤسسو جمعية الامم ومجلس لاهاي من قبلها وما اضاع اوقاتا ثمينة في التنويه به من فضائل السلم والمصالحة بين الامم رجال نبغاء امثال المأسوف عليه م . اريستيد بريان وافذاذ لا يزالون في قائمة الاحياء امثال م . ادوار هريو وكيلوغ بحيث ان البشرية لا تزال في علائقها مع بعضها بعض هي هي بعد ان تهذبت حواشيها وصقلت ملكات ابنائها بالعلم والتثقف كما كانت في حال توحشها وسذاجتها الفطرية الاولى . ولا يزال السيف اصدق انباء من الكتب في هذا العهد كما كان في عهد المتنبي وسيظل كذلك فيما نعتقد الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

اذن فقد خمدت انفاس الخطر الاكبر في الشرق الاقصى في هذه الآونة وتاخر ميقات اتقاد شرارة الحرب العالمية الى اجل غير مسمى ولا نقول قد ذهب الخطر بصورة نهائية لان مواقع الكفاح ومظان الهرج والاضطراب لا تزال موجود وشروط اشتعال النار متوفرة في الشرق والغرب ومراجل الغضب والحقد والحسد تغلي في صدور الدول بعضها على بعض والمزاحمات الاقتصادية تزداد استفحالا يوما بعد يوم مؤذنة بالانفجار والمطامع الاستعمارية لبعض الدول التي طغى سيل مواليدها وضاق عنها نطاق ارضها يوشك ان تقرب اجل للكارثة العظمى التي تغرق في يمها المدنية الغربية باسرها وقد ينقرض في تيارها هذا الجنس البشري برمته فياتي الله من بعده بخلق جديد ويرث هذه الارض العباد الصالحون الذين يقرأون حساب المستضعفين ولا يتكالبون على حطام الدنيا ولا يسيرون في معاملة عباد الرحمن سير الجبابرة الطغاة الذين لا يراقبون في الناس الا ولا ذمة .

فلئن تاخر انفجار القنبلة في المحيط الهادي فما ذلك الا لاجل معلوم . ولكل اجل كتاب . وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون . وفي الميدان الغربي ايضا قد حدث ما يصح ان يعتبر تاخيرا لساعة الانفجار . اذ قد التفتت المانيا للناحية الانكليزية والفرنسوية قليلا واعارت نداءات الولاء والمصلحة المنهالة عليها من تلك الناحية ويقول بعض المطلعين ان المانيا لم تنضم لايطاليا ثم لليبان اخيرا الا لتحقيق مصلحتها فاذا وجدت هذه المصلحة من جانب الدول الغنية القادرة على تمكينها منها بدون زعزعة ولا صدام آثرت بالطبع هذا الحل السلمي وسلت يدها من ايدي حلفائها كما فعلت ذلك اثناء الكفاح الاسباني اذ تركت ايطاليا تقوم وحدها تقريبا بمهمة مؤازرة الجيوش الملية الاسبانية حتى كان ما كان من انكسار كتائب الجنرال فرانكو في عدة وقائع في العهد الاخير الذي كان الحظ والتقدم فيه حليفين للجمهوريين .

واذا جوزنا ان السياسة هي كالحرب لا تقوم الا على الخداع ادركنا بالبداهة ان قلب المانيا ظهر المجن لحليفتها ليس هو بالامر الغريب وقديما قد فعلت ايطاليا مثل هذا مع حليفتيها المانيا والنمسا في عام ١٩١٥ حين ولت وجهها دونهما وانضمت لصف المتحزبين تقاتل بجانبهم حليفتيها بالامس

وبالجملة فان خطر الحرب ان كان قد خبت ناره وتوقف انفجاره في هذا الاسبوع فليس هذا بدال على ان شبحه قد تبدد او ان ظله قد تقلص نهائيا بل لا يزال ذكره يتردد على كل لسان ولا يزال شبحه قائما في جميع الاذهان ناشرا الرعب والفزع ومذكرا العالم اجمع بقرب فنائه ودنو انقراضه وبان لا دوام الا للواحد القهار

حول الرشيدية

عند ما تاسست هاته الجمعية قيل لنا انها ستخدم الفن التونسي وتعمل على احيائه وانتشاله من السقوط كما هو موجود في برنامجها ومنصوص في قانونها الاساسي ان الرشيدية ستخرج نشاة جديدة من الشباب المثقف ثقافة موسيقية اصلية كما انها اخذت على عاتقها تهذيب الاغاني التونسيه مع ضبط الالحان والموازين — لكن بكل الاسف ان الرشيدية لم تقم بما تعهدت به للشعب التونسي الذي طالما اولاها اعانته وتعضيده من يوم تاسيسها لكننا الان مضطرون الى اعلان بعض الحقائق ولو كانت جارحة — ان حضرة رئيس الرشيدية ليس له عناية حقيقية لتسيير الرشيدية سيرا موفقا صالحا حيث انه يريد ان يكون هو الكل في الكل (دكتاتورا) فهو لا يكتفي بصفته رئيسا للمشروع بل يتداخل في مختلف الشؤون

فاللجنة الفنية يراسها استاذ متفنن ضليع من اشهر بيوت المجد والعلم يشهد له عامة الفنانين الفاضل الاعدل الثقة النابغ الشيخ محمد الاصرم فرغما على ما تحلى به هذا الاستاذ الفنان من المعازف الموسيقية فان حضرة رئيس الرشيدية لا يترك له حرية التصرف في اللجنة الفنية بصفته عميدها الاكبر

وهذا من اكبر الدواعي التي جعلت الشيخ محمد الاصرم غاضبا عن الرشيدية حسبما راينا صدى ذلك على اعمدة الصحافة ولهذا الاستاذ الحق في الغضب لما شاهده من الاستبداد المطلق

ومما تقدم يظهر لنا ان رئيس الرشيدية لا يخدم مصلحة المشروع كما ينبغي وان سلوكا كهذا لا يليق بمثل رجل مثقف ويشغل وظيفا عاليا .

ومن غير شك ان مآل هذا المشروع السقوط (لا سمح الله) اذا وقع الاستمرار على هذا السلوك الممقوت

بودنا ان نعرف ماذا قامت به الرشيدية هذا العام ولا نقول من يوم تاسيسها لم نر لها عملا جديرا بذكر يستحق عليه الشكر والجزاء واذا كانت هناك اعمال موجبة للجزاء فلنتسامح ونقول ان حفلة البلدية الاخيرة تعد عند رئيس الرشيدية عملا جليلا تستحق من اجله اعانة من خزينة البلدية تساوي سبعين الفا من الفرنكات زيادة عن معلوم الاشتراكات الشهرية الذي يدفعه تلامذة قسم الصلفاج

والان قبل ان نضع القلم نريد ان نرى لمجلس الرشيدية عملا طيبا وتصرفا حميدا يرفع هذا المشروع من هوة السقوط ولعلنا نسمع في القريب ان مجلس الرشيدية قد استيقظ من نومه العميق وجعل وجهته العمل الجدي المفيد

يتبع

صفحة ادبية

نفسية الشباب

اعن باكيا لج في حزنه
وسل ضاحك القوم مما ضحك
« المعري »

يصمنا بعض الناس بالتشاؤم والتبرم بالحياة ولا يتورعون ان يعدوه ذما يعيبوننا به . ويزعمون اننا انانيون نسب الدهر ونسخط على القدر اذ لم نحض بشهرة نحن ابعد الناس عنها . او حين يلح علينا فقر مدقع يجعلنا نمد اعناقنا مدفوعين بوازع مادي الى المال فلما اخطأنا التوفيق وحالفنا الاخفاق غرضنا من الحياة وملاناها صراخا وعويلا . . . . » ملك الخراصون .

ولا لطفت يد القدر بمثل هؤلاء الناس . فهل يريدوننا على ان نتغنى بحياة ضائعة وآمال محطمة ؟

على رسلكم ياسادة : ظاهرة جلية في حياتنا هي ان الشباب التونسي ناقم ثائر ، ساخط على الحياة بكل ما تتحمل هاته الكلمة من معنى

وعجيب ان يطلب من الاسير العاني والمضنى المكدود الرازح تحت اعباء ثقيلة وثقيلة جدا ، ان يتغنى فيطرب القلوب ويهز الشعور

اوليس من المتعارف ان الرجل ابن بيئته وان الاديب مرآة عصره وصورة مجتمعه فعلى اي زهرة يقع بلبل الخضراء ؟ واين هي الحديقة التي خلقت لامثاله ليمرح ويطرب ما شاء له الطرب ؟

اما والشباب التونسي لايكاد يرى قط في حياته بصيصا من النور . يكتنفه جو صاخب بعويل الحق المخصوم وقهقهة الباطل المنتصر . تقع عينه في كل خطوة يخطوها على ما عفته يد الظالم العسوف الذي ما فتيء يعمل لطمس اثار العروبة والاسلام من ارض كتب ابناؤها على انفسهم الا يقع شيء من ذلك او ياتي على اخر قطرة من دمائهم فيهريقها ، ترى ربوعا قد تعسفت في امرها الليالي وحنق عليها الزمن ، اسدل البؤس عليها رداءه الكثيف فلا ترى زهورا قد لعبت بها ريح السموم فتساقطت امام عاصفة ذابلة ذاوية

فان كان هناك شيء من (النعيم . .) عثرتم عليه ولم تقع عليه ابصارنا فارشدونا اليه فقد والله قرحت جفوننا وسئمنا من حياة هي الموت الاليم الذي اعرفه انا ويعرفه كل من رزق ذرة من احساس ذلك الموت الذي نحس به منذ نتنسم عبير الحياة الى ان نرتطم بحافة الرمس . وان كان الوسط التونسي لم يتح له بصفة عامة ان يحس به . فليلاحظ احدنا ما يقع عليه بصره في شوارع العاصمة فانه واجد من دون شك مجموعة لاباس بها من الحيف الكبير والظلم المتعسف تئط بهما الارض سيرى انا في عداد الاموات غرباء في بلادنا اذلاء في ارضنا تلعننا رفات الاجداد في ترابها وتتبرأ منا ارواحهم في سمائها :

وبعد فاني لا ارى هاته العجالة تفي بشرح كل واحد مما نلاقيه — ويكفي اليوم ان نقول ان التونسي بحق يرى دم قوميته المطلول في كل شيء حتى بين جدران بيته . ولا يقنعنا الان ان نحس فقط بل يجب ان نحس ونعمل . ولا بارك في شباب جعل رسالته في الحياة ملء بطنه ولو من طريق الفسولة والاستخذاء ناسيا ان عوادي الزمن قوية شابة لايصدها الا قوة الشباب وطموحه فليعمل الشباب فان ساحل النجاة قريب وبهم وحدهم يمكن ان تقول تونس هذه حجتي تبطل سفسطتكم وهذا حقي يرد باطلكم

ن . المرزوقي

النجدة يا شباب !

الى م الشمل منفصل الى م   فهل يبغي الزمان لنا إنقساما
وهل يبدو لتونس نور صبح   وهل نرجو لغمتنا إنفصاما
دهتنا اليوم عادية الليالي   واضحى الجهل يورثنا الحطاما
فهل نبكي بغصتنا ونمشي   الى الارماس نلتحف الرغاما
وقد طال التأخر يابن قومي   وطول العمر نوسعه مناما
وسيل الجهل يجرفنا بعنف   ولا نبغي لامتنا الوئاما . . . .
اتنسون الجدود وما اقاموا   لقد كانت ذكاء لهم مقاما
فهذا « حنبعل » رمز مجد   انار الليل واخترق الغماما
سلوا شهداء رومة حين هم   بهم جند الى العليآ تساما
ولا تنسوا العروبة مذ اقامت   صروح المجد واعتنقت سلاما
فهذا نداء « طارق » من صداه   يحيي في جزيرته العظاما
سلوا الشهداء هل بلغوا مناهم   وهل طاب الثرى لهم مقاما
فهم يرجون بعثا من جديد   ويرثون الاعنة والحساما
لقد نشروا الحضارة اين حلوا   وبثوا العلم والفن الدعاما
لقد كان القريض بهم فتيا   وبحر العلم يضطرم إضطراما
سلوا الناريخ هل ارخى سدولا   عن الابطال ام رفع اللثاما
فيا نفر الجهابذ خبرونا   فهل اسدى الزمان لكم ظلاما ؟
فانا من خمول كالصوادي   فهل نلقى عدا الموت الزؤاما
الا فتجمعوا للصلاح قطر   وفكوا دينكم من ذي السماما
الا من همة قعساء تشدو   بناي يوقظ الجمع النياما
ارى صرح العلوم تداعى لما   غدت في الارض اهلوه يتامى
واصبح شرقنا من بعد عز   ذليلا يندب العرب الكراما
وقد اصغى القريض الينا يشكو   وطال نداؤه عاما فعاما
الى من نشتكي والداء عاص   عن الاحشاء يورثها السقاما
لقد طال التعسر والتمنى   وبوق العز يحتقر النياما
ارى عزم الحياة يدب فينا   ونجم السعد يخترق الغماما
ارى فئة العروبة مثل سيل   يهد من الصخور وقد تسامى
وكل مجاهد لصلاح قوم   اذا هان الردى لقي المراما
فهذي خريدة من وحي قلب   تقول الى شبابنا حين قاما
تغنوا بالفتوة فوق نجم   بناي يملأ الدنيا نغاما
وميدوا فوق ارضكم بعز   ولا تخشوا المذلة والحماما

فتى الجريد

حالة الشرق اليوم

الا قد توالى الهم واندلع الخطب   وزلزل ركن العدل واتسع الثقب
عتت سطوة الايام واستأسد الشقآ   ونور المنى اودت بلالائه السحب
وهدم صرح كان للعرب قائما   تخر سجودا من مهابته الشهب
واضحت بلادالشرق من بعد عزها   يعيث بها الظلم المخرب والسلب
خبت جذوة للعدل بعد اتقادها   ومن قبل كانت لا تقط ولا تخبو
تشتت شمل العرب وانهار مجدهم   الا في سبيل الله ماقد بنى العرب
كبا في الطريق المستقيم جوادهم   وقد كان يرتاد الصخور ولا يكبو
وهدم نحس الدهر كل عروشهم   فاضحوا شتيتا لا يؤلفهم صلب
تدخل شيطان التفرق بينهم   فساءوا وقامت بين بعضهم الحرب

* * *

وما الشرق في ذا اليوم الا سوائم   يؤمنها في خوفها الذئب والكلب
يحاصرها الكلب العقور ببيتها   دءورا ويخشى ان يشاركه الذئب
وقد فقدت تلك السوائم عيشها   اصابها في اكراسها البؤس والجدب
فلا يدء الكلب السوائم ترتوي   وتاكل ما يسدي لها الربع الخصب
مخافة ان تقوى عليه وتزدري   به وهو لا يحييه ماء ولا عشب
وما العيش الا لحمها وشحومها   وان سمنت فالانقياد له صعب
وان بقيت ماتت فمزق لحمها   وقال البواقي انه عائث صلب
وحفزها بعض الخراف لثورة   فقيل اسكتوا هذا الذي قدقضى الرب

* * *

متى ننظر الشرق العزيز مغامرا   وسيفه في قلب المعامع لا ينبو
ونبصر ابناء العروبة قدموا   نفوسا الى غير التحرر لا تصبو
اذا صاح في ارض الجزيرة صارخ   يكون بنو (فاس) البعيدة قد لبوا
ويصرخ اشبال العروبة في الفضآ   الا يا بني الاسلام هبوا الا هبوا
هناك يكون الشرق قد رد عزه   بحقه في التحرير يعترف الغرب

تونس جوان ١٩٣٦
محمد المرزوقي

نشيد جمعية الطلبة الجزائريين

لشاعر الشباب الجزائري محمد الاخضر السائحي

« حماة الحمى يا حماة الحمى »   عزائمكم في العلا . لا تلن
فخوضوا الى العز لج الدما   وموتوا كراما ليحيي الوطن

* * *

بلادي شبابك متحد   برغم الفراق ورغم النوى
ينادي يبثك ما يجد   « بلادي » براني فيك الهوى
يد منه فيها المنى ويد   تهز غداة الرجوع اللوا

حماة الحمى الخ . . .

* * *

سندرأ بالسيف عنك العذاب   ونرفع بالعلم فيك العلم
فمن للجزائر غير الشباب   يجاهد بالسيف او بالقلم
يتوق الى العيش حرا مهاب   يرى الحرب — مستعرا — كالسلم

حماة الحمى الخ . . .

* * *

فانا بنو الفاتحين الاول   بلادي واشبال تلك الاسود
لنا بهم اسوة في العمل   سيرضيك منا ويرضى الجدود
غدا يتحقق ذاك الامل   — لديك — وليس غد ببعيد

حماة الحمى الخ . . .

* * *

هتافات عقبة خلف اللحود   تهيب بنا للعلا . . . للعلا
فيا ابن الجزائر ابي الجدود   وهيء مكانك بين الملا
فاما الممات واما الخلود   فسيان طعم الفنا والبلا

حماة الحمى الخ . . .

« تونس »
محمد الاخضر السائحي

عج بالشباب واذن فيه . . .

عج بالشباب واذن فيه يكفينا   هذا المنام فقد طالت ليالينا
ضاق الزمان بما يلقاه من عنت   فافرغ الهم افراغا بايدينا
جداول الذل قد سارت مولهة   فلم تجد مربعا الا بوادينا
سيم حمانا من الظلام غطرسة   لوصادفت « احدا » لارتد « يبرينا »
صواهل الغبر بالخضراء راتعه   وسادة الدنيا في الاغلال عارينا

* * *

لا بارك الله في ثغر به ضحك   ويل لمن ضحكوا مما يبكينا
لا ارضى ان القى منكم ضاحكا ابدا   ما دام معول هذا الدهر يفنينا
اوصالنا لو جرت فيها عروبتنا   لغادرتنا ولم ترض الثوى فينا
بتنا نقول وفي اقوالنا كذب   بئست اقاويلكم ليست تداوينا
قدحرت والله في امري لغفلتكم   ولم ار منكم الا مجانينا
بتم تجودون بالاموال في سفه   وظلتم عن ندا الاوطان لاهينا
قلتم ! بنو العرب قلنا لستم عربا   حتى تكونوا لها جندا ميامينا
تبرأ الله والاسلام من فئة   من جبنها سلمت دنياها والدينا
العرب يا قوم لا يخشون انغضبوا   ان ينفقوا العمر في الآفاق غازينا
ما للتشدق باللافاظ منشؤنا   كلا ولا ان نعيش الدهر عائثينا
ولا لنعمد في لين وفي دعة   نزاحم البنت او نعلو أحايينا
وانما لنلاقي الموت في فرح   نصوغ من دمنا تاجا لاهلينا

* * *

بات الشمال جريحا مثخنا كلقى   يسام من خسف الدنيا افانينا
والقوم عن كثب كل يخادعه   ليدريه ونقضي العمر غافينا
كواسر جثمت للموت ترصدنا   كاننا الشاء للارياح تزجينا
الا فلسنا كشاء خاب ما زعموا   بل امة انفت ان تسقى غسلينا
نسير قدما وروح الله تكلؤنا   حتى نلاقي — ولو قسرا — امانينا

نصر المرزوقي

في عالم الادب

الشباب المسلم — اعلنت هذه الجمعية الفتية على مباراة في نشيد يوافق مشربها فلبى كثير من الشعراء وكان الفوز في جانب نشيد الشيخ الطاهر القصار فنهنيه بذلك .

ولنا كلمة حول هذا النشيد والاناشيد الاخرى التي لم يكتب لها الفوز نرجئها الى فرصة قريبة ان شاء الله . . . . .

تأبين الرافعي اقامت الرابطة الادبية مهرجانا لتأبين المرحوم مصطفى صادق الرافعي فحضرنا ولاحظنا فيه ما يلي :

١ — عدد الحضور قليل بالنسبة لمقام الرافعي في تونس وهذا يرجع اولا الى الجمعية التي اختارت وقتا غير مناسب وثانيا الى الامة التي لم تبتن قاعة وطنية للاحتفالات والمحاضرات

٢ — السادة المشائخ الذين نشرت اسماؤهم كمشاركين في الحفل لم يحضر منهم واحد . وكثيرا ما وقع هذا . . . فنرجو ان يحافظوا على وعودهم

٢ — يظهر ان الاستاذ رئيس الحفلة لايعرف اسم الجمعية التي يرأس حفلتها فمرة يقول - الرابطة الزيتونية - ومرة - الرابطة العربية . . . ولم ينطق باسمها الحقيقي (الرابطة الادبية) ولو خطأ على الاقل فلم نجد تفسيرا مناسبا لهذا . . . .

٣ — اطال الاستاذ الشاذلي بن القاضي في خطابه النفيس حتى حرمنا من سماع اكثر من اربعة خطباء فقط . . . .

٤ — لم يلق في الحفل شيء مبنى عن تفكير صحيح واطلاع واسع واتباع لقواعد العلم الحقيقية غير خطاب الاستاذ الطاهر صفر

عند الرابطة الادبية — القى الشاب الوطني المعروف الطيب العناني محاضرة عنوانها (رأي حرفي التعليم التونسي) تحت اشراف الجمعية المذكورة فكانت من احسن المحاضرات في هذا الموضوع واول ما يلفت نظرك فيها هي صراحة صاحبها في بيان العلل الحقيقية التي يخشى بعض الناس مصارحة الحكومة او حتى بعضهم بها ونكتفي بهذا هنا فقد بلغنا ان بعض الصحف ستنشرها برمتها . . . .

عند الشبان المسلمين — اقامت جمعية الشبان المسلمين منبرا عاما وقعت فيه المناقشة في مستقبل الكلية الزيتونية فكان الشيخ الهادي بن القاضي احسن الخطباء رايا واعمقهم تفكيرا وادراهم بالاسباب الحقيقية لضعف التعليم بالزيتونة ، اذ ان الاسباب الثلاثة التي حصر فيها الموضوع هي نفسها التي يحس بها المفكر المخاص والاستاذ الناصح وهي نفسها التي ادركها المؤتمر الزيتوني الاول . سعى ولا يزال يسعى الى علاجها فعسى ان يحذو حذوه البعض من اساتذة الكلية الزيتونية . . . . . فذلك احسن لهم وخير من محاولة عرقلة اعمال التلامذة . . . . لاغراض نحن نعلم منشأها . . . . وعسى ان تعود جمعية الشبان المسلمين لامثال هذه (المنابر العامة) فان فيها للامة نفعا عظيما

حاجتنا الى اناشيد

على ظهر الباخرة

سمحت لنا (جماعة من الطلبة التونسيين بفرنسا) عطلة راس السنة بالعودة الى تونس الخضراء الى بلادنا العزيزة المحبوبة ، الى وطننا المفدى بالمهج والارواح

سمحت لنا هذه العطلة الكريمة بخير ما تسمح به العطلات للانسان فمكنتنا من اعز ما يتمكن منه الغريب عن بلاده ومتعتنا بخير ما يؤمل الطالب البعيد عن الوطن ان يتمتع به

وهكذا اجتمعنا منذ اسبوع على ظهر الباخرة مرحين مسرورين ننتظر الوصول الى ارض الوطن المقدس على احر من الجمر

ليس يعنيني ان اصف في هذه العجالة الى القاريء الكريم كيف عدنا وكيف وصلنا وانما يعنيني فقط ان اذكر هنا الشعراء التونسيين بواجب يحسن القيام به بل يتحتم

والى الشعراء منا البيان :

عند ما ياخذ الطالب الغريب طريق بلاده يشعر بشيء لا يشعر به غيره من الناس او بالاحرى غيره من الطلبة المستقرين بارض الوطن بين العائلات والاقارب

بماذا يشعر الغريب وهو يعود ؟

يشعر بانه تونسي وبان له بلادا ينتسب اليها ويعتز بها وبالانتساب اليها ، وبانه كان غادرها لاجلها ولاجل سعادتها وحريتها واستقلالها

يشعر بشيء من النخوة وهو يفكر في كل هذا ولعله يظن في تلك الساعة ان بلاده جميلة بل انها اجمل بلاد الله قاطبة فيحتاج الى شيء يبرز به للخارج هذا الشعور الذي يختلج بنفسه ويجيش بصدره .

ما هو هذا الشيء ايها الشعراء ؟

هو انشودة وطنية قومية تخصص فقط لهؤلاء العائدين .

هو انشودة يذكر فيها العائد في شيء من الحماس وفي شيء من الحرارة كما نقول نحن ان بلاده جميلة وانه يحن ويعود الى تلك البلاد الجميلة وان بلاده عزيزة محبوبة نبيلة وانه تغرب لاجل هاته البلاد العزيزة المحبوبة النبيلة

هذا هو الشيء الذي نشعر بالحاجة اليه ونحن على ظهر الباخرة ايها الشعراء

ولقد اكتفينا في ذلك الحين بانشاد الابيات المشهورة التى مطلعها :

(بلادي ، بلادي ، بلادي
لك حبي وفؤادي)

ومهما يكن من شيء فلقد شعرنا بانها ادت لنا شيئا من رغبتنا الملحة

لعل الشعراء التونسيين وهم بحمد الله كثير يشعرون بهذا الواجب ولعلهم يقومون به خير قيام ولعلهم ينشرون على الصفحة الادبية بجريدة (العمل) قصائدهم تباعا فيختار منها الشباب المتغرب خيارها ويتلوها في المرات القابلة وما هي والله ببعيدة لو تعلمون .

ليغذي الشعراء قوميتنا وليوقدوا نارا من الحماس نحن في حاجة الى ايقادها وليبارك الله الى تونس في شعرائها وفي الشبان منهم بصفة خاصة هل يستمع الشعراء لهذا النداء ؟

تونس
الطيب العنابي

الجامعة العامة الفرنسوية للشغل

والعمال التونسيون

خطب م. بوزانكي منذ بضعة ايام امام العملة التونسيين بصفاقس وحاول بالخصوص اقناعهم بان الجامعة العامة الفرنسوية للشغل لا تميز بين الاجناس بل هي تدافع عن التونسيين بنفس الحزم الذي تدافع به عن الفرنساويين ولا ادري هل لمسيو بوزانكي اعتقاد فيما يقوله او يقول ما لا يعتقد .

وعلى كل حال فان تصريحاته مخالفة تماما للاعمال التي نشاهدها كل يوم ولم تكن ضحاياها سوى العملة التونسيين المساكين

لا اريد ان اضرب لكم الا مثالا واحدا لتاييد تذمراتي ضد الـ س . ج . ت . وهو مثال عملة السكك الحديدية التونسيين المستخدمين شركة صفاقس قفصة .

يعتبر الاهليون في هذه الشركة التي تعج بانصار « الصليب الناري » بمثابة حملة اثقال توكل بهم اشق الاشغال مقابل اجور زهيدة لا تسمن ولا تغني من جوع .

واليكم على وجه الاستدلال بعض الارقام التي هي غنية بفصاحتها عن التعليق والدالة بوضوح على الفكرة العدائية نحو العنصر التونسي السائدة في هذه الشركة التي تستغل الارض التونسية وتبتز في كل عام عدة ملايين من الفرنكات حاصلة من كد يمين الاهليين ومن عرق جبينهم .

عامل تونسي ـ معاون (مرسم) له ستة اطفال :

اجر شهري قدر	٥٠٤»٤٠
منحة الاقامة	٦٠»٠٠
غرامة استثنائية	٧٥»٠٠
منحة التكاليف العائلية	٢٩٤»٠٠
	٩٣٣»٤٠

في حالة المرض (بعد اربعة ايام)

٤٥ يوما بنصف الاجر

٤٥ يوما بثلث الاجر

الواحة السنوية : ١٧ يوما خالصة الاجرة

عامل فرنسوي ـ معاون (رسمي) له ستة اولاد :

اجر شهري قدر	٧٨٣»٨٣
الثلث الاستعماري	٢١٩»٣٣
منحة الاقامة	٨٠»٠٠
غرامات استثنائية	١٠٠»٠٠
منحة التكاليف العائلية	٧٠٥»٠٠
	١٨٨٧»٦٦
منحة الامومة في حالة المرض :	١٥٠»٠٠

١٢٠ يوما باجرة كاملة

٩٠ يوما بنصف اجرة

الراحة السنوية ٢٢ يوما خالصة الاجرة

وهكذا تختلف الاجور اختلافا فاحشا بين رجلين يقومان بخدمة متساوية لمجرد كون احدهما فرنساويا والآخر تونسيا .

لقد اكتشفت الشركة وسيلة بسيطة جدا لتبرير موقفها وهو ترتيب العمال جماعات ثم تضع لكل جماعة اجورا قارة .

لكن بينما الفرنساوي يبتدي الخدمة بفريق (ت) فيرتقي بسرعة لفريق (ث) كي يتقاضى اقصى الاجر نرى التونسي لا يتجاوز قط الفريق (ت) بدعوى ان الفرق بالنسبة للتونسيين منقسمة الى اربعة اقسام . بحيث انه لا يوجد بالنسبة للفرنساويين الا قسمان يجتازهما العامل ليصل لمنتهى سلم الاجر بينما يوجد بالنسبة للتونسي اثنى عشر قسما ينبغي اجتيازها تكبد جم الصعوبات التي يتصورها العقل وبعد ان يقطع العراقيل الموضوعة في سبيله .

لقد وضع الفات نظر الجامعة العامة الفرنسوية للشغل لهذه الظلمة عند ظهور مقدمات الكفاح بين المستأجرين والعمال لتطبيق القوانين الاجتماعية المطالبة بالمساواة في الاجور . نعم قطعت الوعود لكن قد مرت الآن عامان بدون ان يقع ادنى شيء في مطالب من يهمهم الامر . والى اليوم لا يزال علة السكك الحديدية من التونسيين في الحالة التي وجدتهم عليها الجامعة الفرنسوية للشغل فهم كذي قبل فريسة للاستغلال والاضطهاد من طرف اقوى مشروع اقتصادي بالايالة

كاني بكم تقولون ان الجامعة المذكورة قد فعلت كل ما في وسعها ؟

اجل ولكن يتضح للعيان ان سعيا سائر في اتجاه واحد . فاذا كان الامر يتعلق بمطالب فرنسوية فان مآل تدخلاتها ومساعيها النجاح المحقق اما اذا كانت المسالة بالعكس تهم « الاهليين » فان المذاكرات ترمي بالخيبة والاخفاق او تؤجل الى يوم يبعثون وعند الله تجتمع الخصوم .

هذه هي الحالة الحقيقية رغم التصريحات المطمنة التي فاه بها م. بوزانكي . لقد بدأ العمال التونسيون من جميع الاصناف يسأمون هذه الحالة وبدت عليهم علائم الضجر والكدر ولطالما ذاقوا مرارة الحرمان للخلاص في معلوم اشتراكهم الشهري على امل الظفر بتحسين حالتهم لكن خاب ظنهم الآن وطاش سهمهم وما يوم انسحابهم من جامعة الـ س . ج . ت ببعيد ليمسكوا زمام مصالحهم بايديهم ويذودوا عنها بدون تراجع ولا فشل وبكل ما لديهم من الوسائل القانونية

حسين بللعج

الصحافة التونسية وابن رمضان

ليس بغريب من السيد ابن رمضان عضو المجلس الكبير ان ينهال على الصحافة سبا وشتما وليس بغريب منه ان يستنجد عليها بممثل الحكومة بالمجلس الكبير ليناصره وياخذ بيده حاسبا ان دلاله على الادارة التي لا يفتا يرضيها في كل ما تروم ولو اغضب الخافقين يكفي لان تثور لثائرته وتاخذ بيده

على ان احتقار السيد ابن رمضان للصحافة قد سبقه احتقارها له بل وتشريح علله المزمنه باقلامها الحادة فتعكر مراجه اللطيف من الحملة الصحافية ولم يش الصحافة دفاع الادارة المغرضة لوثوقه من تعاميها على الحقيقة وانها لا تناصر محقا ولا تخذل مبطلا

والصحافه التي تحترم نفسها من واجبها ان تسجل على ابن رمضان حقارته لها فتزدريه لانها اشرف من ان يدنسها لسان لم ينطق بحقيقة ولم يكن في يوم من الايام مدافعا عن من اوكلوا له الدفاع عنهم فليتعض الناخبون ولتكن لهم في مواقف منوبهم عبرة وتبصرة

محمد الحبيب بوقطفه

اجتماع دستوري عظيم

ليكن في علم كافة التونسيين بالحاضرة واحوازها ان يوم التاريخ على الساعة الثامنة ونصف مساء يعقد الحزب الحر الدستوري التونسي اجتماعا خاصا بالنادي المركزي تحت رئاسة الاستاذ الحبيب بورقيبة الكاتب العام للحزب

موضوع الاجتماع تعكر الجو السياسي بتونس . استقالة الحكيم الماطري

حياة بلادنا الاستقلالية

مرتكزة على حياتها الاقتصادية

نرى لجميع الامم اقتصادا الا بلادنا فليس لها اقتصاد ويا للاسف .

ان اكثر الناس الان بالقطر التونسي وطنيون يتكلمون ضد السياسة المتخذة بالايالة في حماسة ويتأسفون على ان تلك السياسة هي التي افقرت بلادنا واوصلتنا الى الحالة التعيسة التي نحن فيها ، يكرهون تلك السياسة ولكن يعينونها ولا يشعرون بانفسهم . ومع هذا يقدرون ان يعرقلوا نجاحها وذلك من الناحية الاقتصادية — ان اكثر الناس الان يلقبون انفسهم وطنيين ولكن وطنيتهم تحتوي على فكرة لا عمل بها ابدا والحال ان لو فكروا قليلا لوجدوا انفسهم قادرين على تطبيقها في الحياة الاعتيادية لفائدتهم الخاصة ولفائدة الوطن

ليس الوطني الحقيقي من ولد بارض وحيا بهوائها وروى بمائها وتظلل تحت سمائها وتغذى بنعمائها وليس الوطني الحقيقي من خطب امام جمهور يحرضه على تكسير القيود لانه حتى اذا تأثرت الناس بكلامه وعملت بامره ووصلت البلاد الى استقلالها لا تقدر ان تعيش بنفسها الا اذا كانت تكتفي بمنتوجاتها الخاصة ولا تحتاج لبلاد غيرها واول شيء يلزمها هو الاقتصاد

كل واحد منا يقدر ان يخدم وطنه اقتصاديا قبل ان يشرع حزبنا المفدى في تشكيل الديوان الاقتصادي الذي سيكون له ان شاء الله شان عظيم في السير الى استقلال وطننا والان يقدر ان يعين اعانة فعلية ذلك الديوان . نحن نشعر ان بلادنا في حاجة الى الى الاصلاح فمن اولى منا بهذا ؟

وبما ان بلادنا الان تصنع الاقمشة فلماذا لا نجعل اقمصتنا وجميع ملابسنا منها ؟ لماذا عوض ان نشتري جبة وبرنصا من قماش اوروبا وهو القاباردين الذي لا يتمم فصلا واحدا لا نشتريها تونسية المواد الاولية والنسج واحسن لونا ونسيجا وارفق ثمنا ؟ وبما اننا الان نجد صناع احذية تونسيين فلماذا نذهب الى صناع اروبيين ؟

لو استعمل كل منا مصنوعات بلاده لتشجعت صناع الاقمشة الحريرية والصوفية والقطنية وصناع الاحذية وتقدمت الصناعة التونسية شيئا فشيئا . ولكن يا للاسف نحن مشغوفون بما هو مطروح امامنا من مصنوعات اوروبا ونعمل لتشجيع صناعها واثرائهم ولا نفكر في منتوجاتنا ولا في حال صناعنا الفقراء الذين لا يهتم بهم احد .

فان لم نقبل على استهلاك المنتوجات الاجنبية ونستعمل منتوجات وطننا فلا يرجى لاقتصادنا تقدم ولا نجاح وان لم يقم في البلاد اناس يطلبون ويستعملون المصنوعات الوطنية ويفتخرون بها ولا يهربون عن ذكر اسمها لانها « وطنية » فلا يرجى لنا خلاص من الحالة التي نحن فيها فلا نقدر ان نزحزح جبال هذا الاستعمار الثقيل الغاشم الا بمناهزتنا لهذا المشروع النبيل الذي يرتكز عليه عمران البلاد ومجد الامة والذي هو سبب غني الامة واستقلالها

والان نحمد الله على ان حزبنا المفدى سلك برنامجا مسطرا وشرع في النهوض بالاقتصاد بتشكيل ديوان اقتصادي

وسنرى بحول الله حالة بلادنا الاقتصادية تتقدم بسرعة اكثر مما كانت عليه سابقا وهذا المشروع يبشرنا بنجاح قريب لفكرتنا المقدسة . وان شاء الله نرى حزبنا يشرع في تشكيل ديوان علمي يشتغل بنشر العلم بصفة مفيدة ونشر اللغة العربية اكثر من الان . وربنا يكون في عون العاملين

م . ق . ز

التمدين بالحديد والنار

اعتاد الايطاليون كلما انهزموا في معركة ان يفتكوا بمن يلاقونهم في طريقهم من الابرياء ويسوقون بعضهم كاسارى حرب . وينفونهم الى ايطاليا وقد شاهد هذه الاعمال كثير من الاجانب منهم (المستر غرانت) الذي نشر في جريدة الدايلي ميرور الانكليزية ما خلاصته :

تجولت في مدينة طرابلس الغرب بعد هزيمة الايطاليين في ٢٧ تشرين الاول ١٩١١ وماكدت اصل ثكنة الفرسان حتى صادفت نحو خمسين نسمة بين نساء واطفال مسجونين في ساحة . وبعد قليل قتلوا جميع هؤلاء البؤساء رميا بالرصاص فكان المنظر فجيعا يشبه مجزرة بشرية وقد شاهد هذه المناظر احد رفاقائه المراسلين كما ابصرنا ايضا جثث القتلى متفسخة ودماءها متجمدة كانها بحيرة حمراء ورأينا اعرابيا مخضبا بالدماء يجر نفسه نحو كوخ حقيرة وصادفنا نفرا من الطليان انقضوا على ثلاثة من العربان فنهبوا ما في جيوبهم من دراهم ثم قتلوهم رميا بالرصاص . . . اه

جرت عادة الايطالين ان يسوقوا الرجال الى السجون مارين بهم على جثث نسائهم واولادهم زيادة في النكاية بهم وينتقمون عقب كل هزيمة ممن يلاقونه من الفقراء والعجزة والشيوخ والنساء فيقتلون بعضهم وينفون بعضهم الى ايطاليا ليوهموا بانتصارهم . . . دمر الايطاليون كثيرا من البلاد غير المحصنة خلافا لاصول الحرب وقوانينها . .

فقد نشرت جريدة الطان الافرنسية برقية مفادها : ضرب الايطاليون قصبة ـ زوارة الساحلية مع انها غير محصنة واطلقوا عليها في يوم واحد مائة طلقة مدفعية من مدافعهم البحرية الضخمة :

بالرغم من وجود الاتفاقات السرية بين ايطاليا والدول الاروبية على احتلال طرابلس ـ برقة فان هذه الدول احتجت على ايطاليا لمخالفتها المعاهدات والمواثيق في عبثها بالانسانية وقد تعرضت جريدة الطان لذلك ونشرت مقالا بعنوان « تونس ـ طرابلس » جاء فيه :

لا تزال الصحافة الفرنسية حتى الان صامتة ازاء احتقار ايطاليا للمعاهدات والمواثيق القاضية بالمحافظة على المالكية العثمانية ولكن اروبا ستلزم ايطاليا على الاقل ان تحافظ على قواعد المدنية وتراعي مباديء الانسانية لان احتقارها لتلك القواعد والمبادي مما يزيد في فجائع الحرب الحاضرة . . ؟

يتبع

محمد الهادي بن علي التربلسي

حول استقالة الحكيم

سيقول السفهاء من سقط متاع السياسة التونسيين ما ولى الحكيم الماطري عن تبوأ رئاسة الديوان السياسي للحزب الا امور خفية من الخطورة والاهمية بمكان

قل من عناية الله سبحانه ان كان للحزب رجال ان غاب سيد قام سيد مغوار في الملمات فعول

فليقل الخراصون ما شاؤا وما سولته لهم انفسهم الخبيثة من زور وبهتان . فلم تعد تنفذ سمومهم في الشعب ولن يفلحوا في ترويج اباطيلهم اذن ابدا . ولن يحظوا من وراء تضليلهم بفتيل حتى يدخل « جملهم الاوحد » في سم الخياط ورب الكعبة لم تبل تونس فيما عرفت بمثل ما بليت بهؤلاء الزعانفة الحقودين على الشعب التونسي النبيل يترصدون الفرص لايقاع الفلول في صفوفه وايقاد نار الفتنة بين ضلوعه وما هم ببالغين هذا ولا ذاك . فليموتوا بغيضهم كمدا وليغمدوا في صدورهم كل المدى

وليثق الشعب بقادته وليتحد الاراجيف فهم لا زالوا كالبنيان المرصوص يشد الحاضر منهم مهمة الغايب وليعلم الكل علم ارتياح ان بني عمك فيهم رماح .

صالح شقير

تضامن الشمال الافريقي

بادرة فشل لسياسة الارهاق

حقا لقد برهنت الامة التونسية بما لها من الحنكة والتجربة السياسية على تعلقها بزعمائها ووقوفها عند اوامرهم اذ قد تلقت امر الاضراب بمزيد الفرح والسرور واحتجت كامل الايالة بالانقطاع عن العمل في هدوء وسكينة تامين ولم تجد السلط المحلية ما يخل بالامن العام ولا ما يخرج عن النظم القانونية واظهر الشعب التونسي بواسطة قادته الغر الميامين الذين يقدرون الظروف حق قدرها والذين لا يرفعون قدما الا اذا تحققوا اين يضعوها . وبين في جلاء انعطافه على شقيقتيه الجزائر والمغرب . واحتج على الظلم والاستبداد وتلك السياسة الخرقاء السائدة اليوم في الشمال الافريقي . ولا غرو فان الشعب التونسي الذي يعرف ما له وما عليه ادى واجبا قوميا كان عليه اداؤه . اذ لا يليق به ان ينظر الى ما يجري في تلك الاجزاء وما يقع فيها من الضغط والاستبداد ولا يحرك ساكنا ضرورة وان الجزائري والمغربي والتونسي في الهم سواء وان السياسة ما ظهرت في شق الا وانعكست اشعتها في غيره فقد مرت على الشعب التونسي العاصفة البيروطونية وحملته من النكبات والرزايا ما يعلمه الجميع وقد احتج الشقيقان اذ ذاك على تلك السياسة الديكتاتورية والاعمال الزجرية وها ان الحكومة كانها لم تقتنع بان الشعب الافريقي لا يمكن ان يساس بسياسة القوة والشدة فقد اجرت اختبارها على تونس فقام الشعب التونسي في وجهها وانتصر عليها واقام الدليل على انه فاق من نومته وصحا بعد غفوته . وكان فرنسا لم تقتنع بكل ذلك فعمدت لاجراء التجربة من جديد بالمغرب والجزائر في هاته الظروف الحرجة والازمة العالمية التي جعلت اروبا تغلي غليان المرجل وكل دولة تهدد الاخرى وتتبجح بقواتها البرية والبحرية والجوية وها كل يوم تطلعنا الجرائد على انظمام دول اخرى لدولتي الارهاب اللتين اقلقتا اروبا واقضت مضجعها والتي لا يمكن لفرنسا ضمان سلامتها منهم الا اذا سلكت مع الشعوب المرتبطة معها اليوم برابطة القوة والاكراه سياسة . بناها العدل والمساواة والاعتراف بالحقوق الشرعية فتكون من تلك الشعوب حصنا منيعا تستعين به لرد غارات اعدائها الالداء الذين ينتظرون فرصة انحلال نظامها وتدهور قواها للانقضاض عليها انقضاض الباز على العصفور وان كانت فرنسا لم تتعض بما وقع في تونس فستعلم علم اليقين ان الجزائر والمغرب لا يقلان نضوجا وثباتا عن شقيقتهما تونس فالشعب الافريقي الذي كان يترقب انتصاب الواجهة الشعبية ترقب المريض الابلال والذي فيها المؤمل الوحيد لتنفيذ تلك الاماني المعسولة واخراجها من دور الكلام الى دور التطبيق . تلقى الزجر والنفي والسجن والرمي بالرصاص وهكذا صارت سياستها بين اخذ ورد في اعمالها وهي في حيرة لا تدري كيف تسوس هذا الشعب . فماذا تريد منا الواجهة الشعبية ؟ اتريد ان تاتي على هيكلنا العظمي التي تركتنا فيه الحكومات السابقة اليس من الواجب ان تبقي علينا بحسن سلوكها وتنفيذ ما وعدتنا به لنكون على استعداد تام بعد ذلك على ان ندرا عن فرنسا الخطر في يوم عبوس قمطرير ولا ينفع فيه مال ولا بنون . واننا ننصح لفرنسا الديموقراطية ناشرة لواء الحرية والمساواة ان تتجنب سياسة بذر الحقد والبغضاء وان تعمل على زرع حبها في القلوب وتجلب افئدتنا اليها بما تنتهجه معنا من تطبيق سياسة ابائها واجدادها . فانه لا اسلم ولا اصلح من امتلاك القلوب . وان تستعبد الارواح مع الاجسام فطالما استعبد الانسان احسان .

ناصح

في بلادنا ونحن غرباء

كتبنا وكتبت جميع الصحف المحلية على اختلاف نزعاتها واستعطفت الحكومة على حالتنا التعيسة ولكن بدون جدوى فلم نجد عدلا وانصافا وما هي الجريمة التي نسبت الينا هل نحن فعلنا مثلما فعل زملاؤنا الجندرمة الافرنسيون لا والله . هم ازهقوا ارواحا ويتموا الابناء ورات الحكومة ان تجازيهم احسن الجزاء فاهدتهم الاوسمة كاعتراف . هل فينا من فعل الفعلة الشنيعة التي فعلها الجندارمي الافرنسي (البرتني) الذي قتل تونسيا ويداه مكبلة باغلال في مكتبه الكائن بقفصه واخيرا كان جزاؤه المغفرة مع الترقية كما يقول المثل العامي يضرب وياخذ كراء يده) وهل فينا من فعل فعلة جندارمة الساحل الذين تسلطوا على شخص من الاعيان واتهموه بسرقة جواد واشبعوه نهبا وضربا حتى اضطر ان دخل المستشفى المدني بسوسة ومكثه في المعالجة مدة شهرين واخيرا ظهر بريئا من السرقة التي اتهم بها بشهادتهم انفسهم بانفسهم واخيرا عليهم بدعوى من له النظر فكان عقابهم خطية بسيطة

واما نحن الجندرمة التونسية نرفت على ادنى سبب بدون بحث ولا معارضة . واذا اشتكينا من هذا الجور وهاته التعاسة اللتان نحن فيهما يعدونا من اكبر المجرمين لتنفيذ اغراضهم الشخصية

وظهر بالمكشوف ان اليوم لا حق لنا ان نعيش في بلادنا ومسقط رؤوسنا فبربك ايها القارئ الكريم هل يوجد ثلة او فرد من الجندارمة الافرنسية بالقطر التونسي وقع رفتهم مثلنا على امو تافهة كلا والف كلا وهذا عار على الحكومة ان تترك اناسا بالامس كانوا محافظين على الامن العا وساهرين على النظام واليوم يمدون ايديهم للصدقا متشردين في الشوارع لا ماوى ياوينا ولا من يطع ولا عادل يسمع شكوانا يالله من هذا الجور و هذه السياسة التي لم تتبدل بين الامس واليوم . .

بلقاسم النفطي

مصبرات معجون طماط

تشيريو CIRIO

ذات شهرة عالمية

النواب الوحيدون بالقطر التونسي

اناء كـان موديلياني بنهج متز عدد ٧٣ بتونس – تليفون ٧٠ ٦٠